آليات النهوض بالسياحة العلاجية في الجزائر على ضوء تجارب دولية رائدة

Mechanisms for the advancement of medical tourism in Algeria in the light of leading international experience

تحانوت خيرة[1]

[1] جامعة البليدة 2، (الجزائر)، tahanout 33@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/09/25 تاريخ القبول: 2021/03/28 تاريخ النشر: 2021/04/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع السياحة العلاجية في الجزائر انطلاقا من المقومات التي تمتلكها وكذا تسليط الضوء على المشاكل والمعوقات التي تقف دون توسعها وتطورها على ضوء أهم التجارب الدولية في هذا المجال واقتراح بعض الآليات الكفيلة بالنهوض بهذا النوع من السياحة في بلادنا.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن التراجع الواضح في حجم السياحة العلاجية يعود إلى جملة من العراقيل التي تواجه هذا النوع من السياحة، والمتمثلة أساسا في سوء الاستغلال والتسيير، وهو ما يتطلب جملة من الإصلاحات الفورية والهيكلية للنهوض بهذا النوع من السياحة.

كلمات مفتاحية: السياحة العلاجية، معوقات، آليات، تجارب دولية، الجزائر.

تصنيفات JEL : Z32

Abstract:

This study aims to find out the reality of medical tourism in Algeria based on the assets it possesses, as well as shed light on the problems and obstacles that stand in the way of its expansion and development, in the light of the most important international experiences in this field.

المؤلف المرسل: تحانوت خيرة، **الإيميل:** abdelhamid.kardoud@USMS.AC.MA

The study reached several results the main one is that the apparent decline in the volume of therapeutic tourism is due to different obstacles, most notably the mismanagement, which requires a series of immediate and structural reforms to promote this type of tourism.

Keywords: Medical; obstacles; mechanisms; international experiences; Algeria.

Jel Classification Codes : Z32

1. مقدمة:

تعتبر الجزائر من دول العالم التي تزخر بإمكانيات طبيعية هائلة تؤهلها لأن تلعب دورا رئيسيا في السياحة العلاجية على المستوى الإقليمي والدولي، إلا أن الواقع يشير إلى تراجع واضح في حجم السياحة العلاجية في الجزائر وتدهور كبير في هذا الجانب ومن خلال هذه الدراسة سيتم الوقوف على هذا الواقع، ومحاولة إبراز سبل تطويره.

1.1 إشكالية البحث:

انطلاقا مما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع السياحة العلاجية في الجزائر؟، وما هي الآليات الكفيلة بالنهوض بها وتطويرها؟، وكيف يمكن الاستفادة من تجارب الدول التي أصبحت رائدة في هذا المجال؟

2.1 أهداف البحث:

تهدف الورقة البحثية إلى إبراز واقع السياحة العلاجية في الجزائر من خلال دراسة مجموعة من التجارب العربية والدولية.

3.1 فرضيات البحث :

الفرضية الأولى: تمتلك الجزائر مقومات طبيعية، تسمح لها بالاستثمار في مجال السياحة العلاجية.

الفرضية الثانية: هناك عدة مشاكل وعوائق تحول دون تطور السياحة العلاجية في الجزائر.

الفرضية الثالثة: هناك عدة آليات يمكن للجزائر إتباعها للنهوض بالسياحة العلاجية في الجزائر.

الفرضية الرابعة: يمكن للجزائر، أن تستفيد من تجارب عدة دول أصبحت رائدة في مجال السياحة العلاجية.

4.1 منهج البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات.

5.1 تقسيمات البحث:

لقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية:

تم التطرق في المحور الأول إلى مفهوم للسياحة العلاجية وتطورها، في حين تم التطرق في المحور الثاني إلى السياحة العلاجية في بعض الدول الرائدة في هذا المجال من خلال البحث في خصوصيات تجاربها، في حين خصص المحور الأخير لدراسة واقع السياحة العلاجية في الجزائر، مشاكلها، معوقاتها وآليات تطويرها بناء على التجارب المتطرق إليها.

2. مفهوم السياحة العلاجية وأهم أنواعها

تعتبر السياحة النشاط الهادف والمسطر مسبقا، ينجم عنه انتقال الأفراد من محل إقامتهم الأصلية إلى خارج حدودها ولفترات تزيد عن اليوم و تقل عن السنة، و في الواقع لسياحة عدة أنواع منها :الترفيهية، الدينية الثقافية، الشاطئية، العلاجية...الخ، حيث يتميز كل نوع بخصائص غير تلك التي تتوفر في نوع آخر اعتمادا على مقوماتها الطبيعية كما أنها تقوم على مجموعة من العناصر تعتبر من جهة عناصر مشتركة، و من جهة أخرى نقطة فصل بين هذه الأنواع، وتتمثل هذه العناصر في: السائح، البيئة المادية و الخدمات المرافقة.

كما توجد علاقة وطيدة بين الصحة والسياحة العلاجية، فيختار الأشخاص أن يسافروا إما للعلاج من أمراض معينة أو من أجل الوقاية من الأمراض، ويأتي هذا من خلال الإقامة في بيئة خالية من الملوثات، وتمتلك من المقومات ما يساعدهم على تجديد نشاطهم، والترويح عن أنفسهم، فالسياحة كنشاط ترويحي واستجمامي لها مردود صحي على القائم بها، مما يجعل السياحة كنشاط عام تحتوي على مضمون السياحة العلاجية.

قد تناول الكثير من الباحثين تعريف السياحة العلاجية وأنواعها من وجهات نظر مختلفة، حيث ا تطرق البعض إلى تصنيف المنتجعات العلاجية، في حين اهتم البعض بوسائل العلاج وطرقه وغيرها من المواضيع ذات الصلة بالسياحة العلاجية.

1.2 تعريف السياحة العلاجية:

اختلف العلماء على مدار التاريخ في تعريف السياحة العلاجية وفيما يلي بعض التعاريف التي أعطيت للسياحة العلاجية:

عرفت السياحة العلاجية منذ أن عرف الإنسان أن بعض الأمراض كالأمراض الروماتيزمية والصدرية تشفى بالانتقال إلى أماكن معينة تتميز بمناخ خاص، ثم اكتشفت الخواص العلاجية للينابيع المعدنية، والسائح في هذه الحالات إما أن يكون مريضا أو ناقها، أو في صحة تامة، وكل ما يريده هو راحة أعصابه المرهقة، وجسمه المتعب وتطول إقامته نسبيا في مكان العلاج، وتتراوح مدة الإقامة عادة ما بين 4 - 2 أسابيع، لهذا يزيد متوسط إنفاق هذا النوع من السائحين عن متوسط إنفاق السائح العادي بمقدار 10 مرات. (أيمن منصور و قاسم النعيمي ، 2006) .

وعرفها الاتحاد العالمي للسياحة بأنها تقديم تسهيلات الصحة باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية المناخ (درويش، 1997).

أما هالة حسن، فقد عرفتها بأنها انتقال السائح من بلده الأصلي داخل أو خارج وطنه بهدف الاستفادة من العناصر أو القيم العلاجية الطبيعية التي أوجدها الله سبحانه و تعالى بصورة طبيعية في مناخ أو مياه أو تربة البلد المستضيف (السيد، 2008) .

في حين أن منظمة الصحة، ترى بأنه لا يوجد تعريف متفق عليه للسياحة العلاجية حيث يختلف من بلد إلى بلد آخر نتيجة اختلاف طرق القياس.

بعض الدول تقوم بالإحصاء من خلال دخول المرضى الأجانب إلى المستشفيات، بينما تقوم دول أخرى بإحصاء النسبة منذ دخول السائح المريض إلى البلاد.

كما عرفتها هيئة السياحة العلاجية في كوستاريكا بأنها " :تعني سفر المرء من بلده إلى أجزاء أخرى من العالم بحثا عن علاج طبي جديد خاص (لهمود، 2014).

يتضح من التعريفات السابقة، أن السياحة العلاجية نوع مستقل من أنواع السياحة الذي يتعلق بارتياد الأفراد الأماكن المخصصة للعلاج، مما يتطلب توافر شروط أساسية للأفراد المترددين والمقيمين في هذه الأماكن.

2.2 أنواع السياحة العلاجية:

هناك ثلاث أنواع من السياحة العلاجية وهي:

أولا: السياحة الطبية:

هي التوجه إلى إقليم يشتهر بدوره للعلاج من أمراض محددة، بهدف القيام بمعالجات جراحية طبية بكلفة منخفضة نسبيا وبجودة عالية لا تتوافر في البلد الأم أو متوفر ولكن بكلفة باهظة كجراحة القلب المفتوح وزراعة الأعضاء وعمليات التجميل بأنواعها ...الخ، وفي النهاية يحتاج السائح إلى فترة من النقاهة يقضيها في أحد المنتجعات ربما يمارس خلالها بعض الأنشطة السياحية الأخرى وفقا لحالته الصحية.

وتعتمد السياحة الطبية بالدرجة الأولى على توافر مراكز ومستشفيات حديثة مجهزة بأحدث التقنيات وكوادر طبية خبيرة ذات كفاءة عاليـــــة، ويتم تقسيم المستشفيات إلى درجات أو قطاعات حسب الخدمات والتسهيلات المقدمة للمرضى.

ثانيا: السياحة الاستشفائية:

تعتمد على العناصر الطبيعية في العلاج مثل: الينابيع المعدنية والكبريتية التي أوجدها الله سبحانه وتعالى بصورة طبيعية في جو أو مياه بلد أخر والتي يفتقدها السائح في طبيعة بلده الأصلي ، ويضطر إلى تعويضها بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية في أماكن تعرف باسم SPA أو المنتجعات (شربتجي، 2015).

ثالثا: السياحة الوقائية:

وفيها يقوم السائح برحلات سياحية تهدف إلى رفع مستوى الأداء الطبيعي للجسم والعقل، وذلك من خلال لإقامة في أماكن تتوفر فيها مقومات ذلك، وقد تكون السياحة الوقائية حرة يقوم بها الفرد بمحض إرادته بشكل حر دون إشراف طبي منظم، وقد تكون سياحة وقائية منظمة. (سليمان ، 2008)

3. تطور السياحة العلاجية في العالم على ضوء تجارب دولية رائدة

شهد قطاع السياحة ككل نموا متواصل منذ الحرب العالمية الثانية، ففي تقرير لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة أشارت إلى أن عدد السياح الدوليين بلغ مليار في عام 2012 مقارنة ب 25 مليون عام1958 ، و 277مليون في عام 1980 و 528مليون في عام1995 ، ومن المتوقع أن يستمر بالزيادة بنسبة 43 مليون سنويا ليصل إلى 1,8 مليار وافد بحلول عام 2030 .

كما أن النمو المتوقع في عدد السياح المتجهين إلى الاقتصاديات النامية والناشئـة بين عامي 2010و 2030هو ضعف عدد السياح المتجهين إلى الاقتصاديات المتقدمة (أوروبا وأمريكا

الشمالية) ، فمن المتوقع أن يصل الأول إلى 4,4 بالمائة مقارنة ب2,2 بالمائة للدول المتقدمة، كما أن أعلى نسبة نمو من المتوقع أن تكون في آسيا والمحيط الهادي، حيث من المتوقع أن تصل الزيادة السنوية إلى 331 مليون، ليصل إلى 535 مليون بحلول2030 ، ويعتبر التطور الاقتصادي في المنطقة الذي بدوره يحفز الطلب على السياحة.

الزيادة في عدد السياح الوافدين يعني زيادة في إيرادات السياحة وإنفاق السياح على السكن والإطعام والشراب والنقل المحلي والترفيه والتسوق، وهذا ما يحفز الاقتصاديات المستقبلة وتحفيز فرص العمل والنمو الاقتصادي، في عام 2011 على سبيل المثال حصلت جنوب شرق آسيا على 82 مليار دولار في حين حصلت جنوب آسيا على 23 مليار دولار من عائدات السياحة (بوزرب خير الدين، عمر عريس، 2017).

حسب الغرض من السياحة البيانات إلى أن ما نسبته 51 بالمائة أو 505 مليون سائح يأتون لقضاء وقت الفراغ والترفيه والعطلة، 27 بالمائة لزيارة الأصدقاء والأقارب أو أسبـــــاب صحية ودينية، 15 بالمائة لأعمال التجارية والمهنية و 7بالمائة لأسباب غير محددة.

من الصعب استخلاص إحصائيات أو حجم سوق السياحة العلاجية والصحية لأن العدد الحقيقي يمكن أن يكون مخفيا في أغراض أخرى، بعض المسافرين الذين يتم تصنيفهم على أساس التسلية والترفيه قد يكونون في الواقع بغرض العلاج، خاصة أن البعض لا يكشفون بصراحة أنهم جاءوا لإجراء طبي لا سيما إذا كانوا بصدد إجراء عمليات تجميل (Pasadilla، 2014).

1.3 نماذج دولية رائدة في قطاع السياحة العلاجية:

تمكنت العديد من دول العالم أن تحجز لها مكانة هامة على خارطة السياحة العلاجية نظرا للخصائص الطبيعية، المادية وأيضا البشرية التي تحوزها والتي جعلت منها أحد الأقطاب الرئيسية للعلاج حول العالم. كما استطاعت مجموعة جديدة من الدول أن تصبح مركزا للسياحة العلاجية، وأن تجذب السياح من مختلف دول العالم مثل الأردن وتركيا.

الجدول 1: الدول الناشئة الرائدة في السياحة العلاجية

البلد	الجاذب الرئيسي	الأسواق الرئيسية
البرازيل	عمليات الثدي، شد الوجه، تجميل الأنف	أمريكا الجنوبية

كوستاريكا	جراحة التجميل والعناية بالأسنان	الولايات المتحدة الأمريكية
المجر	العناية بالأسنان	الاتحاد الأوروبي
الهند	عمليات القلب والعظام	الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، والاتحاد الأوروبي
ماليزيا	علاج الحروق الخاصة	الشرق الأوسط
المكسيك	العناية بالأسنان	الولايات المتحدة الأمريكية
سنغافورة	جراحة القلب والشرايين، أمراض الكبد والجهاز الهضمي، أمراض العيون، جراحة العظام، الأمراض العصبية.	الآسيان
كوريا	جراحة العمود الفقري، الكشف عن السرطان والعمليات التجميلية.	الولايات المتحدة الأمريكية
تركيا	جراحة العيون	الاتحاد الأوروبي

Source: Gloria Pasadilla, Medical and Wellness Tourism: Lesson from Asia; International Trade Centre, 2014, p 7.

1.1.3 السياحة العلاجية في الأردن:

احتلت الأردن مكانةً مرموقةً بين دول العالم في مجال السياحة العلاجية في السنوات الأخيرة؛ وذلك لما تتمتَّع به من مناخٍ معتدل، وطبيعةٍ خلّابة تتوفر فيها كلّ مقوّمات العلاج الطبيعي؛ من مياهٍ حارّة غنية بالأملاح، وطينٍ بركاني، كما أنّ القفزة النوعية في مجال تقديم الخدمات الطبية،

والصحيّة، وتوفّر الكوادر الطبية المختصة والمتميّزة في مجالات جراحة القلب والجراحات الدقيقة، وانخفاض تكاليفها نسبياً مقارنةً بدول العالم؛ جعلها وجهةً سياحيةً وعلاجيةً مناسبة ومتاحة للجميع، وتجدر الإشارة إلى أنّ الأردن يحتلُّ المرتبة الخامسة عالمياً والأولى على مستوى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كوجهةٍ للسياحة العلاجية.

حققّت الأردن شهرةً واسعةً ومحوراً مهمّاً بين دول العالم في مجال السياحة العلاجية، بالإضافة إلى تقديم مستوى خدمات علاجية متقدمة بأسعارٍ تنافسية؛ الأمر الذي جعل منها محلَّ استقطابٍ للسيّاح من كافَّة أنحاء العالم؛ حيث يأتي حوالي 300,000 سائح طبي سنوياً؛ (Tourism sector, 2020) وذلك لتلقّي العلاج والاستجمام في منتجعاتها الصحية التي تتوفر فيها جميع سبل الرعاية والاهتمام من كوادر صحية ذات كفاءة عالية، ومستشفيات حديثة، ومراكز طبية حديثة ومتخصصة.

يعود السبب في تحقيق الأردن للمرتبة الأولى إقليمياً، وترتيبها مع أفضل عشر دولٍ عالمياً في مجال السياحة العلاجية لعددٍ من العوامل، ومنها ما يأتي: (Medical tourism, 2020)

تتميز الأردن بالموقع الجغرافي، والاستقرار الأمني والسياسي، ومرونة التشريعات والقوانين المتعلّقة بالقطاع الصحي، ومرونة الدخول والخروج من الحدود الأردنية. توفر العديد من المستشفيات الخاصة بالمعايير العالمية، بالإضافة إلى حصول غالبية مستشفيات الأردن الحكومية منها والخاصة على الاعتمادات المحلية والدولية.

كما تتوفر أنظمة التأمين الصحية بمستوياتٍ متقدمة وفعّالة. توفر الأجهزة الطبية والمعدات المتطورة في المستشفيات الأردنية؛ كالمختبرات المتقدمة، ومراكز الأشعة، ومراكز الطب النووي، ومراكز علاج الأورام، وغيرها. انتشار المنتجعات العلاجية والمراكز الاستشفائية في مناطقٍ متعددة من الأردن؛ كالبحر الميت، وحمّامات ماعين، وغيرها. ارتفاع جودة الخدمات الطبية التي يتمّ تقديمها، بالإضافة إلى انخفاض أسعار العلاج، وانعدام مدّة الانتظار لتلقّي العلاج، تميّز الكوادر البشرية التي تعمل في القطاع الطبي؛ كالطب، والصيدلة، والتمريض، والهندسة الطبية، وتأهيلها لمستوى عالٍ من العلم المعرفة.

وتبرز أهم مناطق السياحة العلاجية في الأردن فيما يلي:

- **البحر الميت :**

يعدُّ البحر الميت أخفض بقعةٍ في العالم؛ فهو يقع على ارتفاع 410م تحت مستوى سطح البحر، وتتميّز مياهه بالملوحة الشديدة التي تبلغ نسبتها حوالي 31.5%، بالإضافة إلى تميزها بإمكانية الطفو وحماية الزوّار من الغرق، وتتميّز مياهه بأنها تحتوي على 21 ملحاً معدنياً بمستوياتٍ عالية التركيز، ومن أهمّها أملاح المغنيسيوم، والصوديوم، والبروم، والبوتاسيوم، كما تتفرّد مياهه باحتوائها على 12 ملحاً لا يُمكن إيجادها في أيّ تجمعٍ مائي في الكرة الأرضية، وتُشير الدراسات إلى أنّ اختلاط مياه البحر الميت مع الطين الأسود الموجود على شواطئه يُكسبه ميزاتٍ علاجية فريدة؛ كتنشيط الدورة الدموية، وتجديد خلايا البشرة، وعلاج الحساسية، وتخفيف آلام المفاصل، الأمر الذي يجعل من البحر الميت مكاناً من أهمّ الأماكن العلاجية في العالم، ونقطة جذب للزوار من مختلف بقاع الأرض. (الراحة و الاستجمام ، 2020)

- **الحمة الأردنية :**تقع على بعد 100 - كلم إلى الشمال من عمان، وتعتبر واحدة من أكثر المواقع العلاجية والسياحية الحيوية المنطقة، ولقد تم تأسيس منتجع وبعض العيادات التي توفر العديد من الخدمات للزائرين لتلك المنطقة، وهناك مركز للأشخاص الذين يعانون من أمراض ومشاكل في الجهاز التنفسي علاوة على مراكز توفر العلاج من الأمراض الجلدية والأمراض المتعلقة بالجهاز العصبي والمفاصل.
- **حمامات ماعين:** تحتوي حمامات ماعين على أكبر منتجعٍ سياحي علاجي في الشرق الأوسط، وتبعد حوالي 58 كيلومتراً جنوب العاصمة الأردنية عمان، وتنخفض 280 متراً عن مستوى سطح البحر، وتشتهر بكونها تضمُّ مياه الينابيع الكبريتية الحارة، وشلالاتها ذات الحرارة العالية التي تجعلها مركزاً استشفائياً مهماً في علاج العديد من الأمراض؛ كالأمراض الجلدية، وأمراض الدورة الدموية، وآلام المفاصل، وآلام الظهر، والعضلات، وغيرها. (جمال، 2016)
- **حمامات عفرا:** تقع حمامات عفرا في جنوب الأردن، وتحديداً على بُعد 26 كيلومتراً من محافظة الطفيلة، وهي مجموعةٌ من الينابيع الحارة المتدفقة التي يبلغ عددها خمسة عشر ينبوعاً، والغنية بالمعادن والعناصر الاستشفائية. (عبوي، 2016)

2.1.3 السياحة العلاجية في تركيا :

لقد شهدت السياحة العلاجية في تركيا في النصف الأول من العام 2019 ارتفاعاً بنسبة كبيرة في استقبال الزائرين بهدف السياحة العلاجية، وتستهدف الدولة استقبال مليون زائر بحلول نهاية العام الجاري مع مدخول بقيمة 3.5 مليار دولار من السياحة الطبية.

أولا : أنواع السياحة العلاجية في تركيا:

لقد استقطبت تركيا ربع مليون زائر بغرض السياحة الطبية، حيث استقبلت منشآت الرعاية الصحية فيها 264 ألفاً و138 زائراً بهدف السياحة الطبية في أول 6 أشهر من العام 2019، وتستهدف الدولة بلوغ مجموع عدد هؤلاء مليون شخص بحلول نهاية العام الجاري 2019.

وقد أبدت الحكومة التركية اهتماماً متزايداً بهذا النوع من السياحة الطبية، إذ من المتوقع أن يزداد مدخول السياحة العلاجية في تركيا ليصل إلى 3.5 مليار دولار، متجاوزاً بذلك مجموع 2.5 مليار دولار الذي سجله في نهاية العام الماضي 2018، عندما استقطبت تركيا551 ألفاً و748 سائحاً، قادمين من أكثر من 120 بلداً، وذلك للاستفادة من العلاجات الصحية المتطورة جداً في تركيا. (السياحة العلاجية في تركيا، 2019)

ينقسم نظام الرعاية الصحية في تركيا إلى القطاعين العام والخاص، بالنسبة للأجانب المسافرين إلى تركيا، من الأفضل اختيار الرعاية الصحية الخاصة لأن القطاع العام قد لا يقدم أفضل المعايير.

هناك ميزة إضافية تتمثل في أن العديد من عيادات التجميل والمستشفيات المتخصصة في تركيا تقدم تسهيلات شبيهة بالفندق وتمنح العملاء بيئة مريحة ومناسبة لقضاء إجازتهم.

حققت تركيا إنجازات مهمة في زراعة الأعضاء والاختبارات الوراثية وأمراض القلب وطب الأسنان، يشتهر الأطباء الأتراك بمعدلات المضاعفات المنخفضة لديهم. اسطنبول لديها أكبر شبكة عيادة العيون في العالم. هذه الصفات إلى جانب الخبرة العميقة في مجال السياحة تجعل تركيا في المقدمة في مجال السياحة الصحية. ولعل أهمها سهولة كافة الخطوات من تنقل وإقامة وكذلك سياحة وتنزه، بالتالي نحن أمام رحلة سهلة، وهي ميزة ليست متوافرة بالشكل الكبير في دول أخرى بخلاف تركيا، عن العلاج الطبيعي من خلال الينابيع وعيون الاستشفاء الهامة، والمميز هنا ليس تواجدها فقط في تركيا، فهي موجودة بكثرة طبعًا، لكن كذلك استغلال هذا التواجد وإدخاله في العلاج بشكل مفيد لكل من يحتاجون إليه.

ثانيا: ازدهار السياحة العلاجية في تركيا بعد أزمة كورونا:

بعد اتخاذ البلاد التدابير الصحية التي تعمل على وقاية الناس من الوقوع في فيروس كورونا، بدأنا نرى عجلة الحياة الاجتماعية والاقتصادية تعود بالدوران من جديد في تركيا، وها هي السياحة الطبية في تركيا أخذت تستقبل المرضى من كافة أنحاء العالم. بعد إعلان وزارة الصحة بتخفيف القيود الخاصة بها.

هذا التعميم الذي أصدرته وزارة الصحة التركية تم من خلاله تخفيف الإجراءات الوقائية، ورفع القيود المفروضة التي تخص استقبال المرضى من خارج البلاد، ويشمل هذا التعميم المرضى القادمين من 31 دولة بهدف تلقي العلاج، وهذه الدول هي: العراق وليبيا، وأذربيجان، وجورجيا، وتركمانستان، وأوزبكستان، وكازاخستان، واليونان، وأوكرانيا، وروسيا، وجيبوتي، وكوسوفو، وشمال مقدونيا، وألبانيا، والبوسنة والهرسك، ورومانيا، وصربيا، وبلغاريا، ومولدوفيا، والصومال، والكويت، وقطر، والبحرين، وعمان، والجزائر، وألمانيا، وإنجلترا، وهولندا، وباكستان، وقرغيزستان، وجمهورية شمال قبرص التركية.

وبالنظر إلى الطريقة الناجحة التي اتبعتها الدولة التركية في سبيل الحد من انتشار فيروس كورونا، قامت المديرية العامة للخدمات الصحية في وزارة الصحة بإرسال تعميماً إلى الولايات التركية جميعها، ينص على ما يلي:

- تخفيف القيود المفروضة على المرضى، وأقاربهم الذين يرافقونهم في سفرتهم السياحية الصحية الدولية.
- تحديد التدابير التي من ينبغي الالتزام بها، بالنسبة للمرضى الذين يرغبون في تلقي خدمات صحية في تركيا، ومرافقيهم.
- تحديد خطوات دخولهم إلى البلاد خلال مرحلة مكافحة كورونا.
- معرفة قواعد الاستشفاء والعلاج والعزل الصحي، ضمن إطار قواعد السياحة الصحية الدولية.

وتبعاً لما جاء في تعميمات وزارة الصحة التركية، فإنه سيتمكن المسافرون القادمون بهدف السياحة العلاجية في تركيا من دخول الأراضي التركية، من خلال البوابات الحدودية البرية التالية:

- بوابة قابي قوله الحدودية مع بلغاريا

- بوابة صارب الحدودية مع جورجيا
- بوابة خابور الحدودية مع العراق.

كما بإمكان المرضى القادمين من الدول الأخرى الدخول إلى تركيا، عبر المطارات التالية: مطار إسطنبول، ومطار أسن بوغا بأنقرة.

2.3 السياحة العلاجية في الجزائر بين الواقع والتحديات:

تسجل الجزائر تأخرا واضحا في مجال السياحة العلاجية مقارنة بالدول الناشئة والمتقدمة الأخرى التي قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال، فعلى الرغم من أن الجزائر غنية بالموارد الطبيعية إلا أن هناك جملة من التحديات والتي يمكن تداركها إذ تم الاستثمار بالشكل الصحيح.

1.2.3 مقومات السياحة العلاجية في الجزائر:

تتمتع مختلف المناطق الجزائرية بعديد الحمامات الطبيعية، التي تبقى الطبيعة حاضنة لها و فهي غير مستغلة أساسا رغم منافعها الجمة، حيث تزخر بلادنا بأحواض وحمامات معدنية طبيعية تجذب السياح والمرضى على مدار السنة، وتمثل المنابع الحموية غير المستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية ما يفوق 60 بالمائة من المنابع المحصاة ويبلغ عدد منابع المياه الحموية(مياه تخرج من جوف الأرض تفوق درجة حرارتها 30 درجة مئوية)حوالي 282 منبع وهي قابلة للاستغلال كمحطات حموية عصرية مع الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية التي تزخر بها الجزائر، ناهيك عن توفرها على شريط ساحلي يمتد ل 1200 كلم.

2.2.3 المناطق السياحة العلاجية الرئيسية في الجزائر:

تبرز أهم مناطق السياحة العلاجية في الجزائر فيما يلي:

أ .حمام بوحجر :

من بين أشهر الحمامات المعدنية وهو حمام يقع في منطقة إستراتيجية بين ثلاث ولايات يقع على بعد 20 - كلم من تيموشنت وعلى بعد 60 كلم من وهران وعلى بعد 40 كلم من مدينة سيدي بلعباس كما يقع على بعد 20 كلم من البحر .

ب .حمام الشلالة :

يقع على بعد 25 كلم من ولاية قالمة في الجزائر، ويجد العديد من المرضى العلاج الطبيعي التقليدي في هذه الحمامات المعدنية المنتشرة في الجزائر، وهذا الحمام يتميز بمياهه التي تجري على مجرى صغير متصل بالجبل الكلسي، ومياهه الطبيعية تبعث من باطن الأرض من درجة حرارة 96درجة مئوية، وتتجاوز 6500 لتر في الدقيقة الواحدة، ولهذا فهي ساخنة جدا، وتعتبر مياهه من أسخن المياه في العالم، حيث حصلت على المرتبة الثانية عالميا من حيث درجة الحرارة بعد براكين أيسلندا.

ج .حمام ربي :

تقع المحطة الحموية لحمام ربي على بعد 11 كلم شمال مدينة سعيدة، وهو يتميز بمياه طبيعية ساخنة غنية بمادة الكبريت ذات خصائص علاجية، وتتدفق بمعدل 6 لتر / ثانية ودرجة حرارة° 46 ، ووفقا للتقارير المقدمة حول فوائد مياهه فإنها مناسبة لعلاج الأمراض الروماتيزمية، الاضطرابات العصبية، الاضطرابات الجلدية، اضطرابات الجهاز الهضمي.

د .حمام الصالحين:

من بين أشهر المركبات الحموية المعدنية بالجزائر الأكثر طلبا مركب حمام الصالحين بسكر ، حيث توفر مياهه فرصا استشفائي عدة نظرا لخصوصياتها بقدر ما يوفر خدمات صحية ذات مستوى وقبول عند المرضى الزائرين والمختصين في العلاج الطبيعي على السواء ولا يزال حمام الصالحين بسكرة المقصد الأول لكل من تطأ قدمه للمنطقة ، فقد أثبتت مياه حمام الصالحين منفعتها بعلاج العديد من الأمراض المزمنة نظرا لاحتوائها على الكبريت والصوديوم والكلور وهي العناصر التي تساهم في علاج عدد من الأمراض والإصابات لا سيما فيما يتعلق بأمراض الروماتيزم والأمراض الجلدية والتنفسية وحتى الأمراض النسائية.

3.2.3 و اقع السياحة العلاجية في الجز ائر:

يمكن تلخيص واقع السياحة العلاجية في الجزائر في النقاط التالية:

أ .ضعف الاستغلال فباستثناء 8 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني، ومركز واحد للعلاج بمياه البحر، يوجد ما يقارب 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية، كما أنه

ما بين 2015 - 2011 تم منح عقود الامتياز لاستغلال51 منبعا حمويا من ضمن 282 منبعا، أي أن حوالي 18 بالمائة فقط من المنابع يتم استغلالها بطرق بسيطة وتقليدية. (مصطفى، 2015)

ب .سوء التسيير و الخدمات حيث يعتبر ضعف جودة الخدمات المقدمة في المراكز العلاجية أحد أبرز معوقات نجاح السياحة العلاجية في الجزائر، حيث يطغى عليها سوء الخدمة و التسيير الضعيف، فحمام ملوان بولاية البليدة على سبيل المثال أصبح ملكا للخواص، إلا أن سوء الخدمة يطبع عليه من ناحية النظافة والإقامة، أما العلاج فيبقى بين أيدي المواطنين أنفسهم، فلا يوجد مختص في العلاج بالمياه المعدنية، لتقتصر خدمة حمام ملوان على التمتع بمياه جوفية طبيعية عالية الحرارة تساعد على القضاء على الآلام الحادة للظهر، والتخلص من الإرهاق بمجرد الوقوف تحت ينبوع الماء لفترة من الزمن، ونفس الأمر بالنسبة بحمام ڤرڤور بولاية سطيف.

فرغم أن هذا الأخير جزء من الحمامات السبعة التي يستفيد المواطن من تعويض مصاريف العلاج بمياهها، إلا أن الإهمال وسوء الخدمة واضح للزائرين، فحمام ڤرڤور متكون من حمامين، الأول تقليدي والثاني تمت تنشئته في شكل مركب سياحي، أما الأول فقد أطلق عليه اسم" سيدي الجودي "نسبة لأحد الأولياء الصالحين بالمنطقة، ويعتبر الأكثر إقبالا من قبل المواطنين، ويتكون من ناحيتين، ناحية للنساء وأخرى للرجال، كل منهما لهما مدخل خاص بهما، لكنه لا يتوفر على مختص علاجي.

فالوافدون إليه يعتمدون على نصائح أشخاص من المنطقة، والمتعودين على زيارة الحمامات المعدنية .أما الثاني فيسير من قبل مؤسسة التسيير السياحي بالشرق، ويتوفر على فندقين، 38 مسكنا عائليا، فيلات وغيرها من التجهيزات، لكن يشتكي الوافدون إليه من وجود نقائص كثيرة، كعدم إعادة تجهيزه بعد تعرض بعض وسائله إلى الكسر والعطب، ما جعلهم يفرون إلى حمام ڤرڤور التقليدي بعد دفع تكاليف تفوق طبيعة الخدمة المقدمة.

ج .ضعف وغياب الخدمات المكملة حيث يشير الواقع فيما يخص الفنادق إلى عجز في طاقات الاستقبال وعدم استجابة الكثير منها للمعايير الدولية، أما فيما يخص النقل فيسجل سوء الخدمات بشكل كبير خصوصا النقل الجوي.

4. آليات النهوض بقطاع السياحة العلاجية في الجزائر

هناك العديد من الآليات التي يمكن استنتاجها من التجارب الدولية، والتي يمكن الاستفادة منها في تطوير السياحة العلاجية في الجزائر:

1.4 الدعم الحكومي:

يمكن أن تساعد الحكومة في التقدم الشامل للبلد كوجهة للسياحة العلاجية، من خلال تسهيلات منح التأشيرات، والمعارض التجارية، والتسويق من خلال مكاتب القنصلية، إضافة إلى تسهيل الحركة عبر الحدود إلى الداخل بالنسبة للمهنيين الطبيين، هذا بالإضافة إلى الرفع من مستوى المرافق الطبية من خلال الحوافز الضريبية، كما يمكن للحكومة دعم السياحة العلاجية من خلال التصدي لاختناقات البنية التحتية كالمطارات والطرق، هذا إلى جانب زيادة حجم الاستثمار الصحي والاستغلال الأمثل للثروات الحموية، كما أن الحكومة مطالبة بدعم بناء المزيد من المنتجعات والفنادق وأماكن الإقامة، وهو ما يتطلب بالمقابل الجذب الواسع لرأس المال.

2.4 الشراكة بين القطاع الخاص العام:

يمكن للحكومة تسهيل التعاون داخل القطاع الخاص وتوفير مكان للجهات الخاصة– لتنسيق أنشطتها، فمثلا في التجربة الهندية في تجميع فريق سياحة علاجية متآلف من المستشفيات، الفنادق وكالات السفر والعقارات والصناعات الإنشائية...وغيرها، وهذا لتسهيل تبادل المعلومات حول اتجاهات السياحة العلاجية، هذه الفرق تساعد على دعوة أفضل ونشر المعلومات للجمهور بشأن احتمالات وفوائد تطوير صناعة سياحية علاجية، كما أن التنسيق السياسات يساعد في الحفاظ على جودة وسمعة البلد ككل.

3.4 ضرورة التخطيط السياحي :

التخطيط السياحي هو أمر حيوي لمضاعفة الآثار الإيجابية لهذا المجال، فأصحاب المصلحة في حاجة إلى تحديد أو الاتفاق على الوجهات السياحية المختارة، فضلا عن تنويع المنتجات السياحية من أجل جذب المزيد من السياح من خلال توفير الخيارات أمام المستهلكين، هذا بالإضافة إلى التخطيط لإنشاء وتوفير المرافق الكافية فضلا عن تعزيز البنية التحتية والمرافق القائمة.

4.4 تدريب الموارد البشرية :

تدريب الموارد البشرية ووضع مبادئ توجيهية واضحة لأصحاب المهن الطبية أيضا يعتبر مدخلا هاما لتطوير السياحة العلاجية.

5.4 تطوير مناطق السياحة العلاجية:

ويتم ذلك من خلال دعم هذه المناطق بالخدمات الضرورية والمكملة التي تساهم في زيادة تدفقات السياح الأجانب بما يدعم التنمية المحلية، وبالتالي تطوير الاقتصاد ككل.

5. خاتمة:

تعتبر الجزائر من دول العالم التي تزخر بإمكانيات طبيعية هائلة تؤهلها لأن تلعب دورا رئيسيا في السياحة العلاجية على المستوى الإقليمي والدولي، إلا أن الواقع يشير إلى تراجع واضح في حجم السياحة العلاجية في الجزائر وتدهور كبير في هذا الجانب، و هذا يعود إلى جملة من العراقيل التي تواجه هذا النوع من السياحة، و المتمثلة أساسا في سوء الاستغلال و التسيير، وهو ما يتطلب جملة من الإصلاحات الفورية و الهيكلية للنهوض بهذا النوع من السياحة والاستفادة من الخيرات التي وهبها الله، وهذا من خلال العمل على تطوير الاستثمار السياحي في المناطق التي تتوفر على ثروة حموية ومياه معدنية و العمل على التعاون مع القطاع الخاص للوصول إلى مستوى يسمح باستقبال الأجانب انتهاز الفرصة الضائعة التي تستغلها دول الجوار في جذب السياح من مختلف دول العالم بصفة عامة الجزائر بصفة خاصة.

- **6. قائمة المراجع:**

- أحمد الجلاد ، البيئة و السياحة العلاجية، القاهرة: عالم الكتب، 2000.
- أحمد أمنية، (15 فيراير, 2020)، السياحة العلاجية في تركيا وأهم التخصصات والإجراءات،تاريخ الاسترداد 31أوت2020 من : https://aristanbul.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9
- أسعد سليم لهمود، المقومات السياحية لمحافظة التجف الأشرف، مجلة اداب اكوفة، سبتمبر 2014 ،صفحة 441.
- أولقا شربتجي، بناء المنظمة المتعلمة كمدخل لخلق السياحة العلاجية في سوريا. رسالة دكتوراه، جامعة حلب، كلية اقتصاد قسم ادارة الأعمال، 2015 ، صفحة 47 .
- بوزرب خير الدين، عمر عريس، نتمية السياجة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع السياحي، قراءة في بعض التجارب الدولية الرائدة مع امكانية استفادة الجزائر منها، السياجة العلاحية و دوها في تطوير القطاع السياحي، جيجل، الجزائر،2017 ، ص ص 9-10 .

- جميلة مصطفى، (22 جوان, 2015)، الحمامات المعدنية في الجزائر، تاريخ الاسترداد 7 سبتمبر2020، من سياحة و علاج: جميلة مصاطفى، الحمامات المعدنية في الجزائر.... سياحة وعلاج، مقال متوفر على الرابط التالي: www.greenarea.me/ar
- جهاد سمور(بلا تاريخ)، أماكن سياحية في الأردن يختفي فيها المرض الجسدي و العاطفي، تم الاسترداد من مجلة الغد: www.alghad.com
- رنا.أخمد جمال ، المعالم الأثرية و االتاريخية في المحافطات و القرى
- و المدن الأردنية، مكة المكرمة، دار خالد اللحياني للنشر و التوزيع،2016.
- ريان درويش، الاستثمارات السياجية في الأردن، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، 1997 ، ص 51 .
- زيد منير عبوي، السياحة في الأرد مكة ، دار خالد اللحياني للنشر و التوزيع، 2016 .
- سمية كحلي، (بلا تاريخ)، حمامات طبيعية توفر السياحة العلاجية عبر 7 ولايات من الوطن. تم الاسترداد من 2015:
- http://www.algpress.com/article-73083.htm
- صالحة عشي ، الأداء و الأثر االقتصادي و الإجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية ، تخصص : اقتصاد التنمية، جامعة حاج لخضر ، باتنة، 2011، ص22 .
- عبد السميع صبري، نظرية السياحة، حلوان، مطبعة كلية السياحة و الفنادق، 1994.
- عدلي أنيس سليمان، السياحة العلاجية في مصر و العالم دراسة جغرافية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، 2008.
- ياسمين محمد مسعود، دوز السيلحة العلاجية في تنمية قطاع السياحة
- (دراسة مقارنة)،القاهرة : المكتب الجامعي الحديث ، 2017 .
- يسري دعبس، السياحة مفهومها وأنماطها و أنواعها المختلفة "رؤية في انتروبولوجيا السياحة "، الملتقى المصري للابداع و التنمية،القاهرة، 2001، ص 49 .

- Pasadilla, G. Medical and Wellness Tourism: *Lesson from Asia* Trade Centre, 2014, P3.
- Tourism sector, 2020 .